مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

زيارة شكيب أرسلان إلى المغرب: الدوافع والنتائج المترتبة على الفكر المغاربي.

حياة محمد أجعير

وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة(المغرب)

ajairhayat@gmail.com

المستخلص:

تعتبر زيارة شكيب أرسلان إلى المغرب وبالضبط إلى مدينة تطوان في الثلاثينيات من القرن الماضي، ذات أهمية تاريخية إذ اعتبر الأب الروحي والملهم للحركة الوطنية في المغرب. كما أن الزيارة اعتبرت بمثابة مؤتمر لوضع الأسس الرئيسية " وبرنامج عمل مشترك ضد الفرنسيين انطلاقا من الكفاح ضد الظهير البربري. وقد خصص المغاربة لهذه الزيارة يوما للاحتفال بها كل خمس سنوات، باعتبارها نقطة تحوّل في تاريخ حركتهم الوطنية كما أن أرسلان سخر وسائل الإعلام في التعريف بالقضية المغربية في المحافل الدولية خاصة مجلته "الأمة العربية".

وارتباطا بما سبق، جاءت هذه الورقة ومن أجل إبراز ، أبعاد وانعكاسات هذه الزيارة على الحركة الوطنية وعلى الاستعمارين الفرنسي والإسباني وعلى الفكر المغاربي.

الكلمات المفتاحية: الظهير البربري– المنطقة الخليفية–المنطقة السلطانية

Abstract

Shakib Arslan's visit to Morocco, specifically to the city of Tetouan, in the thirties of the last century, was of historical importance, as he was considered the spiritual and inspiring father of the national movement in Morocco. The visit was also considered as a conference to lay the main foundations and a joint action program against the French, based on the struggle against the Barbarian Law.

The Moroccans devoted a day to this visit to celebrate it every five years, as a turning point in the history of their national movement. Arslan also used the media to introduc the Moroccan issue in international forums, especially his magazine "The Arab Nation".

Based on the previous context, this paper highlights the dimensions and implications of this visit on the national movement, as well as on the French and Spanish colonizers and Maghreb thought.

Key words: The Barbarian LawAl – Khaleefia District - Al-Sultania District

مقدمة:

تمثل الزيارة التاريخية التي قام بها الأمير شكيب أرسلان للمغرب في صيف 1930 حدثا هاما وبارزا في تاريخ ومسار الحركة الوطنية المغربية، فلقد كان لها أثرها في بلورة ونضج الحركة الوطنية المغربية مع بدايات الثلاثينيات، خصوصا وأنها تزامنت مع صدور الظهير البربري في 16 ماي 1930 كما هو معلوم، والذي كان يهدف إلى عزل الأمازيغ عن العرب، وهذا من خلال إحلال العادات العرفية البربرية محل أحكام الشرع الإسلامي. ومما لا ريب فيه أن تحركات الأمير شكيب أرسلان في شمال المغرب قد أحدثت ضجة وحركية في المغرب ككل، لأنها لم تكن زيارة عادية بل كانت زيارة سياسية بامتياز، خلفت مجموعة من التأثيرات والانعكاسات على العمل الوطني والسياسي خلال الثلاثينيات من القرن الماضي. وبفضل الاتصال بالأمير شكيب أرسلان الذي بدأ رحلته إلى تطوان مرورا بإسبانيا وطنجة حيث استقبل استقبالا حارا ووطنيا" شاركت فيه وفود من كل المغرب، استطاعت الحركة الوطنية المحافظة على توجهها الاسلامي الذي كان أساس نشأتها.

سببت زيارة شكيب أرسلان توترا في العلاقات الفرنسية الإسبانية في المغربية، فقد احتجت فرنسا عبر قنصلها في تطوان على استقبال المندوب السامي الإسباني للأمير، و كانت فرنسا مدركة لخطورة هذه الزيارة على مستقبلها الإستعماري في المغرب، إذ قامت عدة مظاهرات في الجانب الفرنسي، نتجت عنه نشأة العمل الحزبي في المغرب لأول مرة. ناهيك أن الأمير قام بتجنيد الصحافة في الخارج لفضح الانتهاكات الفرنسية في المغرب.

فماهو السياق التاريخي لزيارة شكيب أرسلان إلى المغرب؟

وكيف ساهمت هذه الزيارة في نشأة الحركة الوطنية؟

وماهي أبعاد وانعكاسات هذه الزيارة على الحركة الوطنية وعلى الاستعمارين الفرنسي والإسباني؟

1- السياق التاريخي لزيارة شكيب أرسلان للمغرب.

أصدرت فرنسا في 16 ماي 1930 في المغرب مرسوماً ذاع صيتهـ وهو"الظهير الـبربري"، الذي اعتبرهـ جميع الـباحثين أنه كان العامل المحفز للـوطنيين المغاربة. ورغم أن فرنسا كانت قد أصدرت العديد من الظهائر، إلا أن الظروف السياسية والاقتصادية والنفسية التي سادت

وقت صدور الظهير البربري ساهمت في إثارة ردود فعل قوية عليه. وتتمثل الخاصية الأساسية لهذه السياسة في الحفاظ على الاستقلال الذاتي للأمازيغ ، بشكل أساسي في المجال القانوني ، عن طريق إزالتها من التشريع الإسلامي والحفاظ على قانونهم العرفي .[1]

هذا من جهة، من جهة أخرى فقد كان لشكيب أرسلان اهتمام بالسياسة، بلغ ذروته بعد الحرب العالمية الأولى وفرض الانتداب على بعض الدول العربية، حيث زاد هذا الاهتمام بقضايا البلدان العربية والإسلامية. ولم تكن زيارته لشمال المغرب محض صدفة بل كانت وراءها عوامل ودوافع سياسية عديدة.

فبعد نهاية الحرب العالمية الأولى، غادر الأمير شكيب أرسلان بلده لبنان نحو تركيا ومنها إلى ألمانيا إلى أن استقر به الحال بسويسرا التي كانت كما بلدا محايدا ومقر عصبة الأمم. وكان أرسلان قد اختير أمينا عاما للمؤتمر السوري الفلسطيني المنعقد في 1921 بمصر والذي كانت مهمته هو الدفاع عن سوريا وفلسطين، بعد أن وقعتا تحت الانتداب الفرنسي والإنجليزي، واختير كذلك شكيب أرسلان على رأس هذا الوفد لدى عصبة الأمم[2]

كما أسس شكيب أرسلان في ألمانيا جمعية أسماها هيئة الشعائر الإسلامية سنة 1924 وهي جمعية كانت أنشطتها بعيدة عن الأمور السياسية، وتهتم بأمور المسلمين في ألمانيا، وكانت تضم أعضاء يمثلون مختلف الشعوب العربية والإسلامية[3]

ذيع صيت شكيب أرسلان ليس فقط في العالم العربي والإسلامي فقط، بل عند الفرنسيين أنفسهم فقد كتبت جريدة لوبوبل le Peuple في عددها الصادر في مارس1937 : **شكيب أرسلان هو**

---

[1] Lafuente,Gilles. (1984). Dossier marocain sur le Dahir Berbère de 1930. Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée.n: 38. pp. 83-116, p: 83

[2] الطاهر، محمد علي. (1947)."ذكرى الأمير شكيب أرسلان المراثي وحفلات التأبين وأقوال الجرائد". القاهرة. ص:200

[3] الشرباصي، أحمد.(ب.ت.) . شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. ص:43

شخصية مرموقة في الإسلام ، مثقف ، ذكي ، واسع الاطلاع ، يقظ جدا. إنه شجاع وناكر لذاته لا يخشى المنفى ولا الاضطهاد. يجب الاستماع إلى صوته المتعاطف»[4].

كل هذه الأحداث شجعته على تأسيس مكتب البلدان الإسلامية بجنيف في 1928 والذي كان بمثابة ملجأ لكل الوطنيين المغاربة وغيرهم في فترة الثلاثينيات، يقول علال الفاسي في هذا الإطار "**اجتمعت معه ليلة في منزله بجنيف، فقرأ علي رسائل وردت إليه من الملاوي والصين والهند وأفغانستان وإيران والبلاد العربية وإثيوبيا ومن افريقيا وأمريكا، وكلها تشكو من أحوال المستعمر أو تطلب الدعاية لقضية بلادها أو تستشير الأمير فيما يجب أن تعمله إزاء بعض القضايا القائمة، وكان الأمير يعلق في حديثنا معه على كل واحدة منها ويأخذ رأينا فيها ثم يستيقظ مبكرا ليجيب عن جميعها**[5] .

ويعتبر تأسيس مجلة الأمة العربية la Nation Arabe سنة 1930 من أهم الأنشطة التي قام بها شكيب أرسلان عند استقراره بجنيف ،والتي تصدر أسبوعيا باللغة الفرنسية، نظرا لأهمية مخاطبة الرأي العام الفرنسي والأوربي، ومحاولة استمالته إلى التعاطف مع القضايا العربية والإسلامية، وكانت مجلة الأمة العربية من المجلات الحرة التي عملت على فضح السياسة الاستعمارية في البلدان العربية عامة والمغاربية خاصة، وقد ذاع صيتها فعرفت الانتشار الواسع في المشرق كما في المغرب، وهذا ما عبر عنه شارل أندري جوليان حيث يقول بهذا الخصوص "**وبنشره مجلته باللسان الفرنسي (الأمة العربية)المتسع ذيوعها من جاوة إلى المغرب الأقصى بين النخبة المستنيرة...**[6]"

ساهمت مجلة الأمة العربية la Nation Arabe بقسط وافر في كشف السياسات الاستعمارية في البلدان العربية عامة وخاصة السياسة الفرنسية في الأقطار المغاربية، كما دافعت هاته المجلة عن آمال الشعوب وتطلعاتها، إذ كانت مقالات الأمير شكيب أرسلان تلقى الشعبية الواسعة وتلهم الحماس للعديد من القراء، وعلى هذا الأساس لم تسلم المجلة ذات الشعبية والتأثير الواسع من الضغوطات والمضايقات خصوصا الفرنسية منها، إذ أن الاستعمار الفرنسي اتخذ في

---

[4] Anonymous .(03 mars 1937) .Réunion – Syrie. le Peuple. n 8785.

[5] الفاسي،علال. (أكتوبر 1959)."شكيب أرسلان. دعوة الحق.العدد 23.

[6] جوليان، شارل أندري.(1976).أفريقيا الشمالية تسير. (الطبعة 3). الدار التونسية للنشر. ص: 33

حقها العديد من الإجراءات التي ترمي للحد من تأثيرها وانتشارها، حيث كانت السلطات الاستعمارية الفرنسية بالمغرب تفرض غرامات مالية على قراء المجلة و كل متابعي مقالات شكيب أرسلان وأحيانا كانت تحكم عليهم بالسجن[7].

إن استقرار الأمير شكيب أرسلان في أوروبا كان له الفضل في اتصال النخب المغربية والمغاربية عموما به، ومن خلال مجلة الأمة العربية التي أنشأها، تمكن المغاربة من التعرف على أفكاره وآرائه فيما تتحمله الأمم العربية القابعة تحت نير الاستعمار الأوروبي، ولهذا نجد أن فرنسا سعت بمختلف الطرق إلى محاربة الأقلام واتخذت إجراءات تعسفية في حق أرسلان ومنعته من دخول البلدان المغاربية.

1- زيارة شكيب أرسلان لشمال المغرب: حيثياتها وانعكاساتها

أولى شكيب أرسلان للظهير البربري عناية خاصة، وبغرض ربط علاقات مع شخصيات مغربية والتعرف أكثر على الأوضاع في المغرب، أرسل أول عدد من مجلته الأمة العربية عند صدورها إلى عبد السلام بنونة[8] ونجد هذا في رسالة مؤرخة بتاريخ 18 أبريل 1930كتبها هذا الأخير إلى ابنه الطيب بنونة، الذي كان يتابع دراسته في نابلس بفلسطين يقول فيها:"**وصلتنا هذا الأسبوع مجلة من جنيف محررة باللغة الفرنسية بقلم الأمير شكيب أرسلان وإحسان بك الجابري، وهذا أول عدد صدر في شهر مارس الفارط، وكل موضوعاتها جليلة نفيسة واسمها الأمة العربية**[9]."

---

[7] الطاهر،محمد علي. المصدر السابق. ص: 221

[8] يعد عبد السلام بنونة أحد رجالات الحركة الوطنية، بل ووصفه البعض بأبيها، ينحدر من عائلة موريسكية نزحت من الأندلس إلى تطوان، سرعان ما سيبرز صيت نضاله في المنطقة الخليفية بعيد توقيع معاهدة الحماية سنة 1912، إن بعلمه وثقافته نتيجة سفره إلى المشرق وتلاقحه الفكري مع أعلام بارزة حينذاك كشكيب أرسلان، أو بسبقه إلى الوعي بدور الجانب الاقتصادي والثقافي في مواجهة الاستعمار. ينظر:

- الزعيمي، دانية. (23 فبراير 2021)عبد السلام بنونة... أب الحركة الوطنية". مرايانا. https://marayana.com/laune/2023/01/08/11440/ شوهد بتاريخ 10-02-2020

[9] بنونة،الطيب. (1980). نضالنا القومي في الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان والحاج عبد السلام بنونة. (الطبعة الأولى). ص:17

وقد أبدى عبد السلام بنونة رغبته في مقابلة الأمير شكيب أرسلان وهذا ما يتضح جليا في رسالة منه إلى ابنه السالف الذكر مؤرخة في 09 غشت 1930 يقول فيها "**سمو الأمير شكيب أرسلان يتفسح بإسبانيا حسبما رأيت في جريدة الشورى ولو علمت مقره لتوجهت لمقابلته والتعرف بسيادته ولقد استبشرنا أمس من كتاب السيد أحمد توفيق المدني إلى الأستاذ داوود بأن الأمير المذكور في عزمه ونيته زيارة تطوان فيا حبذا لو يصح الخبر**"[10].

وقد كان محمد داوود قد توصل بالفعل برسالة من توفيق المدني يخبره فيها بنية شكيب أرسلان زيارة تطوان قريبا في 21 يوليوز 1930 وهي أول وثيقة تشير إلى إمكانية حدوث هذه الزيارة[11].

زيارة شكيب أرسلان للمغرب لم تكن محض صدفة لأنه كان بإسبانيا، بل أنها جاءت وفق برنامج خططه الأمير لنفسه مسبقا ولعل سبب عدم وجود وثائق أو رسائل تفصح عن ذلك بشكل مباشر يعزى إلى المراقبة الشديدة التي كانت تخضع رسائل الأمير[12].

وهناك وثيقة تعزز هذا الطرح وتشير إلى إمكانية وقوع الزيارة وهي عبارة عن برقية أرسلها المدير العام لإدارة المغرب والمستعمرات بمدريد إلى المقيم العام بتطوان يوم 07 غشت 1930 جاء فيها: **منذ بضعة أيام يوجد بالديار الأندلسية الكاتب السوري الفاصل شكيب أرسلان الذي هو بمدينة روندة، وحسب البحث الذي يقوم به بالفندق، يظهر أنه يفكر في السفر إلى افريقيا وربما سيزور سبتة وطنجة، ومن الممكن أن يرغب في زيارة تطوان، أخبر سعادتكم بذلك لتكونوا على علم بهذا الأمر،مع الإشارة إلى أنه ليس هناك أي مانع في أن يقوم الأمير بتلك الزيارة إلى عاصمتكم**"[13].

يتضح من خلال هاته البرقية أن إسبانيا لم يكن لها أي مانع في دخول أرسلان إلى المناطق المغربية الواقعة تحت نفوذها وحمايتها في المغرب.

---

[10] بنونة، الطيب. المرجع نفسه، ص: 18

[11] ابن عزوز حكيم، محمد. (1980. وثائق سرية حول زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب. مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر. ص:20

[12] المرجع نفسه. ص:20

[13]ابن عزوز حكيم، محمد. المرجع السابق. ص:21

ويبدو أن الأمير شكيب أرسلان أراد أن تكون زيارته للمغرب في منتهى السرية، وهذا غالبا خشية من ردة فعل المستعمر الفرنسي على وجه الخصوص [14].

وصل الأمير إلى طنجة بتاريخ 10 غشت 1930، التي كانت منطقة دولية، وتم إخبار عبد السلام بنونة بذلك عبر برقية بعث بها إليه[15]، كما علمت الإقامة العامة الإسبانية بأمر الزيارة هي الأخرى عن طريق نفس البرقية لأن نيابة الأمور الوطنية كانت تراقب البريد والهاتف [16]

اختار النزول بمدينة طنجة نظرا لأنها كما قلنا كانت منطقة دولية، وبالتالي فإن قرار منعه من الدخول أو الخروج من المدينة لن يكون إلا بقرار مشترك، وقد استقبل يوم وصوله في10 غشت إلى 14 من نفس الشهر، من طرف أعيان المدينة وعدد من الوطنيين الذين أتوا من المنطقة الخليفية[17]والمنطقة السلطانية[18] لمقابلته.[19]

---

[14] أرسلان، شكيب.(2009) . عروة الاتحاد بين أهل الجهاد (الطبعة الأولى). الدار التقدمية. ص:152

[15] ابن عزوز، محمد حكيم. المرجع السابق. ص: 22

[16] المرجع نفسه.صص: 23-24

[17] هي المنطقة التي كانت تحت إدارة الإسبان في شمال المغرب وجنوبه تحت سلطة خليفة أو نائب للسلطان، وكان مقر حكومته بتطوان.

[18]هي المناطق التي كانت احتلتها فرنسا، وتسمى بالمنطقة السلطانية نسبة للسلطان الذي كان يمثل الإدارة المغربية في هذه المنطقة

[19]أرسلان، شكيب. المرجع السابق. ص 153

وحتى يتمكن أرسلان من زيارة مدينة تطوان الواقعة تحت الحماية الإسبانية فإن الوطنيين بالمدينة وفي مقدمتهم طبعا عبد السلام بنونة، اتصلوا بالقنصل المراقب المحلي الإسباني لمدينة تطوان وهو أسيدورو دي لاس كاخيكاس حيث أعطى موافقته على هاته الزيارة[20].

ويذكر محمد ابن عزوز حكيم أن الفضل في تحقق زيارة الأمير إلى مدينة تطوان يعود إلى معطى سياسي وهو أن إسبانيا كانت قد اتخذت موقف الحياد في النزاع القائم بين المغاربة والفرنسيين فيما يخص مسألة الظهير البربري، فهي قررت عدم نهج نفس السياسة التي اتبعتها جارتها فرنسا في هذا المجال، وذلك لأنها كانت حديثة العهد بتجربة الريف التي عانت فيها الأمرين، فهي لم تكن مستعدة لمواجهة أي نوع من الاضطراب يقع في منطقة حمايتها.

بعد إجراء الترتيبات اللازمة وصل الأمير إلى تطوان، في يوم 14 من غشت بعد أن قضى أربعة أيام بطنجة. وكان يرافقه عدد من زعماء الحركة الوطنية من المنطقتين الخليفية والسلطانية مثل أحمد بلافريج الذي أتى مع الأمير من طنجة، كما زاره في دار عبد السلام بنونة، القنصل المراقب لمدينة تطوان كاخيكاس والذي رحب بالأمير شكيب أرسلان في المدينة ، وأقام حفلة شاي على شرفه .

وهذا يحيلنا على مدى التضارب في المواقف بين الإسبان والفرنسين ففي الوقت الذي رحب فيه القنصل الإسباني بشكيب أرسلان كانت فرنسا لا تتوقف عن الاحتجاج مطالبة بطرد الأمير. [21]

كما تم بتطوان تأليف لجنة وطنية مكونة من عدد من النخب الوطنية الفاعلة أولا لتكريم الأمير شكيب أرسلان، ثانيا من أجل تنظيم هذه الزيارة كذلك، ومن أجل هذا الغرض وضعت اللجنة برنامج الحفلات التي أقيمت على شرف الأمير شكيب أرسلان وتقديم الهدايا وإلقاء الخطب والقصائد الشعرية[22]. وتزامنا مع تواجد الأمير بتطوان، نجد أن السلطات الاستعمارية الفرنسية لم يهدأ لها بال، فقد كانت تبحث عن أي طريقة لإخراج الأمير من شمال المغرب وانتهاز الفرصة المناسبة لذلك، وهذا ما استجابت له الإدارة الدولية بالمدينة فأصدرت أمرها بطرد شكيب أرسلان،

---

[20] ابن عزوز، محمد حكيم. المرجع السابق. ص: 23

[21] المرجع نفسه، ص 35

[22] ابن عزوز، محمد حكيم. المرجع السابق. صص:37-38

الذي فوجئ باستدعائه من طرف الشرطة الدولية بمجرد عودته إلى طنجة، فسلمت إليه تقريرا محتواه "**إن المدعو شكيب أرسلان الذي هو اليوم في طنجة رجل مهيج ينبغي طرده منها**" [23].

وقد احتج الأمير على هذا القرار الصادر من مصالح الشرطة بالمنطقة الدولية، وامتنع عن تسلمه وقرر مغادرة طنجة بمحض إرادته في اليوم الموالي أي في 19 غشت 1930[24].

وعلى الرغم من سرعة هاته الزيارة والضغوطات التي رافقتها من قبل المستعمر الفرنسي خصوصا، فقد كان لها دور كبير في تطور وبلورة النضال السياسي في المغرب.

- **انعكاسات زيارة شكيب أرسلان على الحركة الوطنية.**

إن اهتمام الأمير شكيب أرسلان بالمغرب وقضاياه يرجع إلى فترة حرب الريف في شمال المغرب، التي قادها محمد بن عبد الكريم الخطابي، وقد ساهم أرسلان في دعم المقاومة الريفية ضد الإسبان والفرنسين، كما لعب دورا كبيرا في التشهير بمسألة "الظهير البربري" وهي القضية المهمة التي شغلت باله كثيرا والتي في سياقها وعلى إثرها أتت زيارته لعاصمة المنطقة الخليفية. كما قلنا أن بداية علاقات الأمير مع النخبة المغربية انطلقت من بوابة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين. هذا وقد لعب بيت شكيب أرسلان بجنيف دور الملجأ الذي كان يلجأ إليه المغاربة الفارين من الضغوطات والاعتقالات الفرنسية، ونجد في هذا الإطار أن علال الفاسي أحد أبرز رموز الحركة الوطنية المغربية قد لجأ عند أرسلان عندما عزمت السلطات الفرنسية اعتقاله بعد الأحداث والاضطرابات التي عرفها المغرب في تلك المرحلة من تاريخه، على إثر صدور الظهير البربري 16 ماي 1930 [25].

كما كان محمد بن الحسن الوزاني سكريترا عند شكيب أرسلان بمكتبه بجنيف السويسرية [26].

ويرجع العديد من رواد الحركة الوطنية المغربية ورموزها، الفضل في تطور وبلورة النضال السياسي، إلى الأمير وزيارته التاريخية للمغرب، حيث يقول عبد الكريم غلاب: "**وكان من العوامل المهمة التي وجهت الحركة الوطنية وجهة سياسية زيارة الأمير شكيب أرسلان لمدينة**

---

[23] غلاب، عبد الكريم. (2000) تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب. مطبعة نصاح. ص: 79

[24] سبيلمان، جورج . (2004) المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956. منشورات أمل. ص: 69

[25] الفاسي،علال. المصدر السابق. ص 18

[26] سبيلمان، جورج. المصدر السابق. ص69

تطوان سنة 1930 " [27]ويقول علال الفاسي في هذا الصدد كذلك "**فظل الاتصال مع الأمير حتى كان واحد من رجالنا وعمدة من أهم العمد التي نستند عليها في الحصول على تأييد العرب والمسلمين لقضيتنا**"[28]ويعزز هذا القول أيضا أبو بكر القادري بقوله "**وأنا أسجل الأحداث كما وقعت لتطلع عليها الأجيال، لا يمكنني أن أغفل الدور العظيم الذي قام به الأمير شكيب أرسلان**"[29].

كما عبر المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان بهذا الخصوص معلقا بالقول "**إن شكيب أرسلان خلال العشرة أيام التي قضاها بالمغرب لم يكتف بالبحث والاطلاع على أحوال البلاد بل أعطى تعليماته وإرشاداته للوطنيين المغاربة، وهكذا أصبح الأمير أرسلان المرشد الروحي لأعضاء كتلة العمل الوطني الذين أصبحوا يتمتعون بتأييده ويعملون حسب ارشاداته**"[30]. ويقول عبد الكريم غلاب كذلك في هذا الصدد: " **من يومئذ أصبح الأمير شكيب بمثابة موجه للحركة الوطنية المغربية يتصل به أفرادها ويكاتبونه، ويطلبون توجيهاته في كثير من المشاكل... كما كانوا يكتبون إليه رسائل مطولة عن تصرفات الاستعمار الفرنسي ونشاط الحركة الوطنية**"[31].

لقد اتفق الجميع على أن سنة 1930 كانت حاسمة بالنسبة للحركة الوطنية المغربية، حيث كانت بمثابة سنة انطلاقتها، كما يجمع الباحثون على أن صدور الظهير البربري يوم 16 ماي 1930 كان سببا حاسما في نشأة الحركة الوطنية في المغرب. وتعززت هذه الحركة بالزيارة التي قام بها شكيب أرسلان إلى شمال المغرب في غشت من نفس السنة، والتي كان لها بالغ الأثر في بلورة ونضج الحركة الوطنية، فقد جاء في تقرير المقيم العام الاسباني لحكومته الصادر يوم 05 شتنبر 1930 يذكر فيه بأن اللقاء الذي جمع الأمير شكيب أرسلان بقادة الحركة الوطنية المغربية كان بمثابة مؤتمر اتخذت فيه مجموعة من القرارات[32]، في حين نجد شارل أندري جوليان يقول في هذا الإطار "أن الأمير أسس بتطوان مع عبد السلام بنونة القسم المغربي للجنة

---

[27] غلاب، عبد الكريم. المرجع السابق. ص: 43

[28] الفاسي،علال. المرجع السابق. ص: 18

[29] القادري، أبو بكر. المصدر السابق. ص: 43

[30] ابن عزوز، محمد حكيم. المرجع السابق، ص: 64

[31] غلاب، عبد الكريم . المصدر السابق، ص: 87

[32] ابن عزوز، محمد حكيم. المرجع السابق. ص: 63

السورية الفلسطينية التي أصبحت فيما بعد (لجنة سورية مغربية) على حسب قوله، ويذكر أيضا أن عبد السلام بنونة هو أكبر مساعدي شكيب أرسلان، وحسب ذات المؤرخ فإن مدينة تطوان أصبحت تشكل حلقة وصل بين الوطنيين بفاس والأمير شكيب أرسلان بجنيف منذ سنة 1930[33].

إن المصادر لم توضح بشكل مباشر طبيعة المحادثات والتوجيهات التي قدمها الأمير لرموز الحركة الوطنية أثناء زيارته لتطوان، إلا أنه حسب ابن عزوز حكيم فقد وقع الاتفاق بين شكيب أرسلان والوطنيين على نهج خطة محكمة ضد الاستعمار الفرنسي متخذين في ذلك الظهير البربري وسيلة ومبررا للتظاهر والقيام بأعمال أكثر فعالية في الداخل مع شن حملة واسعة النطاق في الخارج، كل ذلك تحت إشراف الأمير شكيب أرسلان وتوجيهاته[34].

مباشرة بعد مغادرة الأمير لطنجة وعودته الى أروبا بدأت تظهر توجيهاته على العمل الوطني السياسي للحركة الوطنية، حيث كانت إرشاداته وتوجيهاته للوطنيين المغاربة تتم بصفة أساسية عبر الرسائل المتبادلة والزيارات التي يقوم بها عدد من النخب المغربية إلى الأمير شكيب أرسلان بجنيف، وقد حث هذا الأخير رموز الحركة الوطنية على ضرورة إنشاء المجلات والصحف التي ستكون المنبر الذي يسمع صوتهم في أرجاء المعمورة ويساهمون من خلالها في فضح السياسة الاستعمارية الفرنسية في المغرب وفي هذا السياق اقترح عليهم تأسيس مجلة أسبوعية أو شهرية بباريس. وفي رسالة من الأمير شكيب أرسلان إلى عبد السلام بنونة مؤرخة بتاريخ 28 غشت 1931 يدعوه فيها لزيارة سويسرا واقترح عليه مشروع إصدار مجلة "المغرب le Meghreb" في باريس للدفاع فيها عن قضية بلدهم[35]. وقد نبه شكيب أرسلان الوطنيين المغاربة بضرورة تأسيس مجلة في باريس بدلا من سويسرا . هذا لأنه حسب رأيه أن باريس تملك موقعا استراتيجيا أكثر لتنفيذ الغرض السياسي الذي تهدف إليه المجلة، وكذلك في نظر تصوره حتى لا تعتقد الحكومة الفرنسية أنها مجلة معادية لسياستها في حالة إنشائها خارج حدود فرنسا، ومن جهة أخرى حسب رأيه أيضا فإن دعاة الحرية من الفرنسيين لن يكونوا قادرين على

---

[33] جوليان،شارل أندري. المرجع السابق. ص:72

[34] المرجع نفسه. صص: 64-65

[35] رياض، عمر.(2015)مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان محمد داود. دار الكتاب والوثائق القومية. ص 44

تقديم الدعم لهم والانضمام إليهم، إن هي تأسست في بلد آخر غير فرنسا، وفي رأي شكيب أرسلان كذلك أن إنشاء هذه المجلة في باريس سيعطيها الحيز القانوني الذي يخول وجودها في المغرب أيضا، خاصة إذا صدرت في باريس وحظيت بدعم الراديكاليين والاشتراكيين الفرنسيين فإن فرنسا لن تستطيع حظرها[36].

وفعلا أنشأت الحركة الوطنية مجلتها بفرنسا باللغة الفرنسية تحت اسم le Maghreb بعد الاتفاق بين الأمير شكيب أرسلان وعدد من الاشتراكيين الفرنسيين، وكان يمولها مجموعة من الوطنيين المغاربة من أعضاء الحركة الوطنية[37]. وقد صدر العدد الأول من المجلة عام 1932 [38] وكان أحمد بلافريج يقوم بمهمة التحرير في المجلة والوزاني يقوم بجمع الدعم المالي لها من المغرب[39]. كما أن شكيب أرسلان كان حريصا على القيام بتشكيل سياسي مع اليساريين الأوربيين المناهضين للاستعمار، وقام بترشيح اسم روبرت جان لونكيRobert jean languet وهو نائب رئيس لجنة الدائرة للشؤون الخارجية للانضمام لهيئة تحرير هذه المجلة[40] وتضمن طاقمها التحريري لمجموعة من الوطنيين المغاربة كأحمد بلافريج، عمر بن عبد الجليل، محمد الوزاني، ومحمد الفاسي. وكانت هذه المجلة التي استمرت قرابة العامين في الصدور إلى أن تم حظرها في ماي 1934 من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية[41]، تشن حملة ضد السياسة الاقتصادية الفرنسية وضد المعمرين والإقطاعيين وتحرر مقالاتها بأسماء مستعارة مع أن أغلب كتابها كانوا من المغاربة[42].

ومن خلال توجيهات شكيب أرسلان كذلك أسس محمد ابن الحسن الوزاني جريدة "عمل الشعب" باللغة الفرنسية في سنة 1932 والتي أصبحت منبرا لطرح القضية المغربية، والتعبير عن مطالب

---

[36] المرجع نفسه، ص 46

[37] غلاب، عبد الكريم. المرجع السابق، ص: 81

[38] بنونة، الطيب. المرجع السابق. ص: 307

[39] المرجع نفسه. ص: 45

[40] بنونة، الاطيب. المرجع السابق. ص: 44

[41] رياض، عمر. المرجع السابق. ص: 46

[42] غلاب، عبد الكريم. المصدر السابق. ص 81

المغاربة ورواد الحركة الوطنية ، وكان يشرف على تحريرها محمد بن الحسن الوزاني ومحرروها الأساسيون هم، عمر بن عبد الجليل، محمد الزيدي، وآخرون[43]. وقد اهتمت المجلة التي صدر العدد الأول منها باللغة الفرنسية في 04 غشت 1933، بمسألة الظهير البربري وغيرها من القضايا التي شغلت بال المغاربة. وحين تضايقت الإدارة الفرنسية منها منعت صدورها بعد العدد الثامن عشر في آواخر سنة 1933 وصدرت من جديد تحت اسم "إرادة الشعب" من دجنبر 1933 إلى غاية 09 مارس 1934. وقامت هذه المجلة بالدفاع عن وجهة نظر الحركة الوطنية المغربية ضد "السياسة البربرية" الفرنسية، وكذلك ضد سياسة التعليم، واهتمت بصفة خاصة بمقاومة سياسية الاستعمار الفلاحية والأنظمة القضائية[44].

لقد دعا شكيب أرسلان المغاربة للمشاركة في المؤتمر الذي انعقد بالقدس في دجنبر 1931، حيث شاركت الحركة الوطنية فيه ومثلها محمد بنونة[45]. كما نصح الوطنيين المغاربة أيضا بدعم الطلبة المغاربة الذين يدرسون بأروبا وخاصة بفرنسا، وأكد على ذلك من خلال رسالة وجهها إلى عبد السلام بنونة في 14 أكتوبر 1930، يذكر له فيها جهود الطلبة المغاربة في باريس لخدمة قضية بلادهم[46].

من ناحية أخرى وبعد أسبوعين فقط من مغادرة أرسلان للمغرب، تكون تنظيم سياسي جديد بالمنطقة الخليفية عرف بالهيئة الوطنية الأولى التي خرجت للوجود بالضبط يوم 05 شتنبر 1930، والتي اعتمدت السرية في عملها وبرامجها، وتفاعلت هذه الهيئة وروادها مع مختلف التطورات المحلية والخارجية، فقد شاركت في التظاهرة التي قام بها الإسبان يوم 14 أبريل 1931 عندما أعلن عن إقامة النظام الجمهوري بإسبانيا،[47]حيث تحرك الوطنيون على وجه السرعة وبعثوا برسالة تهنئة إلى الحكومة الجمهورية بمدريد في محاولة لكسب عطفهم. وفي هذا الإطار نجد أن شكيب أرسلان أكد على ضرورة محاولة الاستفادة من هذا الحدث، حيث أنه بعث في اليوم الموالي لإعلان الجمهورية أي في 15 أبريل 1931 إلى عبد السلام بنونة برسالة

---

[43] نفس المرجع. ص: 82

[44] غلاب، عبدالكريم. المرجع السابق. ص: 82

[45] ابن عزوز، محمد حكيم. المرجع السابق. ص: 69

[46] بنونة، الطيب. المرجع السابق. ص: 117

[47] ابن عزوز، محمد حكيم. المرجع السابق. ص: 65

يقول له فيها "**أمس لم أرد أن أكتب لك شيئا بشأن الجمهورية في إسبانيا حتى لا أتعرض لما لا يعنيني أما اليوم فقد أعلنت الجمهورية رسميا في مدريد وقضي الأمر، وهو خبر سار كيفما كان الجمهورية فيها شيء من الحرية أكثر من الملكية. كيفما كانت الأحزاب تكون حرة أكثر من ذي قبل. قد يجوز أن يسمع الصراخ أكثر من الأول. لست ممن يتفاءل كثيرا ويعول على ألفاظ جمهورية وحرية وأمثالها وفرنسا مثال بارز ولكني أقول الحكم الجمهوري بإسبانية لم يجرب فقد يكون أحسن**"[48]، وبالفعل فقد انكب الوطنيون في الشمال ولمدة أسبوعين على إعداد عريضة مطلبية سميت بعريضة مطالب الأمة، وفي فاتح ماي شكل وفد سمي وفد المطالب الذي تكلف بتقديم العريضة للحكومة الجمهورية بإسبانيا، وقد كانت أول وثيقة مطلبية مغربية تتضمن مطالب سياسية واجتماعية هامة لم يسبق المطالبة بها من قبل، منها: حق الانتخابات البلدية الحرة، حرية الاجتماع، الصحافة والرأي، توسيع شأن التعليم ومساعدة الفلاح المغربي، وإحداث مجلس شورى انتخابي، وكان من بين المطالب التي تم الاستجابة لها هو حق الانتخابات البلدية الحرة، والتي تم تنظيمها لأول مرة في المغرب بالمنطقة الخليفية [49].

شهدت سنة 1932 تأسيس الجمعية الإسبانية الإسلامية في 12 يونيو التي عرفت بالبيت الإسلامي في مدريد والتي كان من أعضائها شكيب أرسلان وعبد السلام بنونة وبعض المغاربة الآخرين، واتخذ من هذه الجمعية مركزا لنشاط الوطنيين المغاربيين، الذين كانوا يهدفون إلى التقارب العربي الاسباني [50].

كما أنه خلال سنة 1937 عندما حدث الانشقاق في صفوف كتلة العمل الوطني وذلك حينما حاول رواد الحركة الوطنية في المنطقة السلطانية إعادة تنظيم ولم شمل كتلة العمل الوطني بعد أن كانت السلطات الاستعمارية الفرنسية قد أمرت بحلها، حيث اجتمعت الكتلة في يناير 1937 من أجل تعيين لجنة تنفيذية تشرف على الحزب، ووقد نتج عن التصويت على علال الفاسي كرئيس للكتلة في غياب محمد ابن الحسن الوزاني وانتخابه هو كأمين عام، إلى خروج هذا الأخير من الكتلة وتأسيس "حزب الحركة القومية" تحت رئاسته والذي تحول فيما بعد إلى "حزب الشورى والاستقلال"، بينما كان الحزب الآخر هو "الحزب الوطني" بزعامة علال الفاسي والذي تحول

---

[48] بنونة، الطيب. المرجع السابق. صص: 204-205

[49] ابن عزوز، محمد حكيم. المرجع السابق. ص: 65

[50] المرجع نفسه. ص: 71

بدوره فيما بعد إلى "حزب الاستقلال". ونتيجة هذا الخلاف عمل شكيب أرسلان على عقد الصلح والتوفيق بين علال الفاسي ومحمد ابن الحسن الوزاني، وهذا ما نستشفه من خلال رسالة بعث بها إلى محمد داود بتاريخ 27 فبراير 1937 يخبره فيها بأنه حاول الصلح بين الفاسي والوزاني، وقد كان الأمير شكيب أرسلان من قبل، قد نصح الوطنيين في "حزب الإصلاح الوطني" بعدم الخوض في المناقشات والمشادات الكلامية مع "حزب الوحدة المغربية" لأن الوقت غير مناسب للتوتر والتفرقة[51].

يبقى لنا أن نشير إلى مسألة هامة متمثلة في دفاع شكيب أرسلان ومساندته لعدد من الوطنيين المغاربة المضطهدين من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية، فمثلا يذكر علال الفاسي أنه عندما قامت فرنسا بنفيه سنة 1937 إلى عاصمة الغابون، بعث برسالة إلى شكيب أرسلان عن طريق تاجر مجوهرات من الشام كان معه على ظهر السفينة التي كانت تقله إلى منفاه، وقد ذكر علال الفاسي للأمير في رسالته المعاملة السيئة التي لقيها من قبل الفرنسيين على متن تلك السفينة، فاحتج على ذلك وأقام الدنيا وأقعدها على هذا التصرف وسوء المعاملة الصادرة من الفرنسيين حسب تعبير علال الفاسي[52].

- موقف الاستعمار الفرنسي والإسباني

لقد خلفت زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب ردود فعل ومواقف متباينة بين الاستعمارين الفرنسي والإسباني، فإذا كان الطرف لأول قد احتج على هاته الزيارة وحاربها بشتى الوسائل والطرق، فإن الطرف الثاني استقبلها بصدر رحب، ولم يكن له مانع في دخول شكيب أرسلان للأراضي الواقعة تحت نفوذه. لقد كانت من أكثر الدول الاستعمارية عداوة لشكيب أرسلان، كما أن الأمير هو الآخر كان يعتبر أن فرنسا هي أكثر دولة استعمارية عداوة للعرب والمسلمين، لهذا نجده يتخذ مواقف حازمة وجريئة ضدها. فقد بدأت رحلة الموقف العدائي لشكيب أرسلان تجاه فرنسا منذ إعلان انتداب هذه الأخيرة على سوريا ولبنان عقب نهاية الحرب العالمية الاولى، فقد أقام الأمير الدنيا وأقعدها ضد هذا الإجراء المتخذ من قبل هيئة عصبة الأمم. إن الدور الذي بدأ يقوم الأمير شكيب أرسلان ضد فرنسا وسياستها بسوريا جعله محل مطاردة من قبلها ، ووصل العداء الفرنسي له ذروته بعدما بدأ يخوض في القضايا المغاربية في كل من تونس

---

[51] رياض، عمر. المرجع السابق. ص: 245

[52] الفاسي، علال. المرجع السابق.

والجزائر والمغرب، واعتبرعدو فرنسا رقم واحد حسب تصريح أحد المسؤولين في وزارة الداخلية الفرنسية للجرائد الفرنسية[53].

وقد كانت الصحف الفرنسية تدعو بصراحة الى قتل الأمير شكيب أرسلان ، حيث يروي هذا الأخير أن أحد أعيان مدنية فاس بعث له برسالة يخبره فيها أنه اجتمع مع أحد الضباط الفرنسيين الذي قال :"**عندما تقع حرب أوربية ينبغي قبل كل شيء أن يزحف الجيش الفرنسي إلى جنيف ويقبض على شكيب أرسلان**"[54]

كما يؤكد هذا العداء أحد الضباط الفرنسيين وهو جورج سبيلمان بقوله :"**لكن خصمنا الأساسي الأخطر والأدهى والأكثر عنادا على الإطلاق هو شكيب أرسلان**[55]". ومن جهة أخرى فقد أرجع الفرنسيون الحملة التي أقامها المغاربة ضد "الظهير البربري" على أنها من تدبير الأمير شكيب أرسلان[56]، فنجد في رسالة منه إلى محمد داود مؤرخة في 22 نونبر 1930، يخبره فيها بأنه صدر مقال مطول في إحدى الجرائد الفرنسية في 4 نونبر مضمونه أن كل هذه الحركة أي (الظهير البربري)هي من صنع شكيب أرسلان ، وهو المسؤول عن تحريك الطلبة المغاربيين بصفة خاصة والعرب بصفة عامة بباريس [57].

منذ زيارة شكيب أرسلان الى المغرب سنة 1930 ، أصبحت السلطات الفرنسية حريصة كل الحرص أكثر مما مضى على مراقبة كل المراسلات التي كانت بينه وبين الوطنيين المغاربة ، ففي رسالة من الأمير الى الحاج عبد السلام بنونة مؤرخة يوم 21 اكتوبر 1932 يخبره فيها أن عدم مراسلته له منذ شهر يونيو يرجع الى المراقبة المفروضة على مراسلتهم، وفي رسالة أخرى يؤكد له فيها أنه قد تم حجز بعض رسائله إليه وهي توجد عند المقيم العام الفرنسي بالرباط، وقد نصح الأمير عبد السلام بنونة ألا يكتب له شيء حتى لا يقع بين يدي الفرنسيين أو الإسبان، ويتهمه بصلته الوثيقة بالحركة الوطنية[58].

---

[53] أرسلان، شكيب . المرجع السابق. ص: 150

[54] أرسلان، شكيب. المرجع السابق. ص: 152

[55] سبيلمان، جورج. المصدر السابق. ص: 64

[56] القادري، أبو بكر. المصدر السابق. ص 47

[57] المرجع نفسه، ص: 47

[58] ابن عزوز، محمد حكيم. المرجع السابق. ص: 75

أما موقف المستعمر الإسباني من الأمير شكيب أرسلان وعلاقته بالحركة الوطنية ورموزها في الشمال، فهو يختلف كثيرا عن الموقف الفرنسي فإذا كان هذا الأخير قد طارده في كل مكان ويكن له العداء باعتباره العدو رقم واحد لفرنسا على حد تعبير عدد من المسؤولين الفرنسين وكذا صحافتهم، فإننا نجد أن العلاقة بين شكيب أرسلان وإسبانيا على نقيض كبير من ذلك، فمنذ نهاية حرب الريف دخل الأمير في علاقة مهادنة مع الإسبان التي وصلت إلى حد الصداقة والاحترام المتبادل. إن عدم رغبة أرسلان، الدخول في معركة سياسية وإعلامية ضد الإسبان يرجع إلى عدم رغبته في فتح جبهة عداوة أخرى مع الدول الأوربية، وهذا حتى يتمكن من التحرك بحرية داخل أوربا التي كانت تمثل مركز نشاطه في تلك الفترة، خاصة بعدما سدت في وجهه كل نوافذ الاتصال بالمناطق العربية الواقعة تحت النفوذ الفرنسي والإنجليزي، لهذا عمل شكيب أرسلانعلى الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع كل من ألمانيا وإسبانيا رغم الانتقادات التي وجهت إليه، هذا من جهة ومن جهة أخرى كان الأمير يعتبر أن فرنسا هي أكبر دولة أوربية عداوة للعرب والمسلمين على خلاف الدول الأوربية الأخرى . يذكر محمد ابن عزوز الحكيم أن الفضل في تحقيق زيارة الأمير شكيب أرسلان إلى شمال المغرب يرجع إلى إسبانيا لأنها كانت قد اتخذت موقفا حياديا في النزاع القائم بين المغاربة وفرنسا وخاصة في المسألة المتعلقة "بالظهير البربري"، بالإضافة إلى هذا فإن إسبانيا كانت حديثة العهد بتجربة حرب الريف التي ذاقت فيها الأمرين، أضف على ذلك أنه لم يكن لدى إسبانيا ما يبرر عداءها للأمير شكيب أرسلان خصوصا وأنها كانت تدعي بأنها صديقة الشعوب العربية والإسلامية[59].

لقد كانت فرنسا تضغط باستمرار على السلطات الإسبانية من أجل إخراج الأمير من تطوان وطرده منها ، إلا أن اسبانيا كانت تتجاهل ذلك لأنها كانت تعتبر نفسها هي الوحيدة المسؤولة على منطقة حمايتها بشمال المغرب. وكانت قد فندت ادعاء الفرنسين ومفاده أن شكيب أرسلان يقوم بأعمال معادية لفرنسا في منطقة حمايتها بعد الاحتجاج الذي قدمه قنصل فرنسا بمدريد الى وزارة الشؤون الخارجية الإسبانية[60].

[59] ابن عزوز، محمد حكيم. المرجع السابق. ص: 17

[60] المرجع نفسه. ص: 35

في النهاية، يمكن أن نقول أن زيارة شكيب أرسلان لشمال المغرب حققت أهدافها بشكل ممتاز وأدت إلى زيادة الحماسة في العمل الوطني .بالإضافة إلى ذلك، .

يمكن القول أن زيارة شكيب أرسلان لشمال المغرب حققت مبتغاها واستطاعت الرفع من حماس العمل الوطني ، كما ساهمت هذه الزيارة في تعزيز العلاقات بين أرسلان والوطنيين المغاربة. وتجمع الكتابات أنها أعطت زخما وديناميةجديدة للحركة الوطنية مما أثار تخوفات فرنسية، من خلال إثارة الوعي الوطني وتعزيز الروح الوطنية بين الشعب المغربي . حيث تمكنت من تجميع القوى وتوحيد الجهود لمواجهة الاستعمار الفرنسي والسعي نحو الاستقلال .

لائحة المصادر والمراجع

- ابن عزوز، محمد حكيم.(1980) .وثائق سرية حول زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب. مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر.
- أرسلان، شكيب.(2009) عروة الاتحاد بين أهل الجهاد. الدار التقدمية.
- أندري، جوليان شارل.(1976).أفريقيا الشمالية تسير. الدار التونسية للنشر.
- الزعيمي، دانية. (23فبراير 2021) عبد السلام بنونة... أب الحركة الوطنية . مرايانا.
- بنونة، الطيب. (1980) نضالنا القومي في الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان والحاج عبد السلام بنونة".
- رياض، عمر.(2015). مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان محد داود، دار الكتاب والوثائق القومية.
- سبيلمان، جورج.(2004). المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912–1956. منشورات أمل.
- الشرباصي، أحمد. شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- الطاهر، محمد علي.(1947) ذكرى الأمير شكيب أرسلان المراثي وحفلات التأبين وأقوال الجرائد.
- غلاب، عبد الكريم.(2000) . تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب. مطبعة نصاح.

- الفاسي، علال. (1959)". شكيب أرسلان. دعوة الحق. العدد 23.
- Anonymous .(03 mars 1937) .Réunion – Syrie. le Peuple. n 8785
- Lafuente,Gilles. (1984) Dossier marocain sur le dahir berbère de 1930, Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée, n 38 pp. 83-116